

قياس مدى توفر الصفات المعيارية المقترحة في بطاقة تكمان للمعلم الكفاء لدى الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للتعرف على مستوى فعالية تدريسهن

د. نواف بنت عبد العالي العجمي

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد - قسم التربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى توفر الصفات المعيارية المقترحة في بطاقة تكمان للمعلم الكفاء لدى الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للتعرف على مستوى فعالية تدريسهن؛ ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخدام بطاقة الملاحظة لتكمان على عينة البحث، والتي بلغت ١٦٥ طالبة معلمة من الطالبات المنتظمات في المستوى الثامن، واللاتي قمن بالتطبيق العملي في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٢٨/١٤٢٩ هـ ، والمتوقع تخرجهن بعد اجتياز هذا التطبيق العملي. وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة مايلي:

١. كانت المتوسطات الحسابية لمحاوِر البطاقة أكثر ميلا للإيجابية ، منها للسلبية ، وبالتالي فإن الصفات المعيارية التي تدل على فعالية التدريس متوفرة لدى الطالبات المعلمات بدرجة مرتفعة.
٢. اتضح أنه يوجد علاقة موجبة (طرديّة) بين المعدل التراكمي للطالبة المعلمة والدرجة الكلية للصفات المعيارية، أي أنه كلما ارتفع المعدل التراكمي للطالبة المعلمة، ارتفع مستوى توفر تلك الصفات.
٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية تدريس الطالبات المعلمات من وجهة نظر المعلمات تعزى لاختلاف التخصص.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية التدريس في المحاور الثلاثة التالية: السيطرة على الموقف التعليمي، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر. أما فيما يتعلق بالمحور الأول (محور الإبداع)، فقد كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجة توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية التدريس لصالح الطالبات المتميزات أكاديميا.

Measure The Availability Of Suggestive Standard Features In Tuckman Card Of Well Qualified Teacher For The Students Of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University To Know The Teaching Efficiency

Dr. Noof A Alajmi

Assistant Professor- Department of Education
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study aims to measure the availability of suggestive standard features in Tuckman card of well qualified teacher for the students of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University to know the teaching efficiency. And to achieve this target, the researcher uses Tuckman card on search sample which reached ١٦٥ students of full time students of level (٨), who practically apply at schools following to ministry of education at second semester of ٢٠٠٨/٢٠٠٧ and supposed to graduate after passing the practical application.

Research Results

1. Arithmetic average of card axes is more positive, and thereby, the standard features of teaching efficiency is more available at teachers' students of high percentage.
2. There is a direct relation between the accumulative average of a teacher's student and total mark of standard features, as the more accumulative average is high, the more features availability increases.
3. No statistic, indicative differences in standard features availability indicating to the teaching efficiency level for teachers' students from the point of teachers view and this may be attributed to difference in field of specification.
4. No statistics and indicative differences between marks averages of standard features availability indicating to the level of teaching efficiency at the following three axes: Educational situation control, conduct disposition, acceptance and tenderheartedness, and as relating to the first axis (creation axis), it were statistic and indicative differences in marks average of standard features indicating to teaching efficiency for the benefit of distinctive academic students.

مقدمة الدراسة:

إن التحديات التي تواجه التربية في القرن الحادي والعشرين تتطلب بحثاً علمياً مستفيضاً، ليس فقط لمهنة التعليم وأدوار المعلم، وإنما لمختلف أبعاد وجوانب التربية والأنظمة التعليمية القائمة، وتصوراً فكرياً متكاملًا لأهداف التعليم وبنيته ومنهجيته ومحتواه، حتى يكون قادراً على مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين، الذي يتميز بتطورات علمية وتكنولوجية متسارعة وتتقارب فيه الدول بل وتترابط، وتتدفق المعلومات والمعارف بكم هائل مستمر، تعجز الأنظمة التعليمية التقليدية عن ملاحقته، مما يفرض عليها مواجهة تحديات التفجر المعرفي والمعلوماتي وتحديات التنمية وحماية البيئة، وتحديات السلام والتفاهم الدولي والتسامح وحقوق الإنسان، والديمقراطية، هذه التحديات ينبغي التعامل معها في إطار متكامل حيث إنهما لا تنجزاً، ولا تنفصل، بل هي مترابطة ومتفاعلة. فالتربية لا يجب أن تستجيب فقط لهذه التحديات، وإنما ينبغي أن تلعب دوراً رائداً في مواجهتها باستراتيجيات متكاملة، وتوجهات جديدة، يكون لكلية التربية الريادة في تخطيط وتفعيل وتنفيذ هذه الاستراتيجية التي تؤكد على:

- التحول من النظرة الانفصالية للمعرفة الإنسانية إلى النظرة المتكاملة لها.
- التحول من النظرة الانفصالية في التعليم إلى النظرة المتسقة والمتفاعلة بين أهداف التعليم وأهداف المجتمع، بحيث يصبح مجتمع المتعلمين الذي تشارك فيه جميع فئات المجتمع مشاركة إيجابية فاعلة، ويتحقق فيه الربط بين التعليم والحياة وعالم العمل، وبذلك تلتقي التنمية والتربية في الهدف ذاته، وهو إعداد جيل متعلم، ومجتمع دائم التعلم.
- التحول من سيطرة القيم المادية في الحياة البشرية إلى تفوق العنصر الروحي.
- التحول من التعليم الذي يركز كثيراً على الماديات، إلى تعليم يولي الأخلاقيات والتربية الأخلاقية والقيمية والتعاونية الاهتمام الأكبر من أجل التخلص من عوامل الانحراف، والتنافس الفردي، والمهدم الذاتي للثروة البشرية.
- التحول من التعليم من أجل التعليم، إلى التعليم من أجل التنمية الشاملة، وبخاصة التنمية البشرية التي تتحقق من خلال تعزيز مبادئ الديمقراطية والشورى وحقوق الإنسان، وحماية الأمة والمواطنة الواعية، واحترام الإنسانية جمعاء.

- التحول من الدور التقليدي المنعزل للمعلم، إلى أدوار جديدة تؤكد علاقة المعلم بالطالب وأسرته ومجتمعه واحترامه للفرد ولتباين الأفراد.
- التحول من مناهج التعليم المنفصلة التي لا تشجع المتعلمين على متابعتها والإفادة منها، إلى مناهج تجديدية مرنة، تحقق تطلعاتهم، وتنمي قدراتهم الإبداعية من خلال تكامل المعرفة، وتوسيع نطاق تطبيقات العلوم والتكنولوجيا، وتقنيات الاتصال وتوفيرها لمختلف فئات المتعلمين كباراً وصغاراً.
- التحول من التعليم الذي يتسابق مع متطلبات التقدم التكنولوجي، إلى تعليم ينمي مسؤولية المتعلم تجاه بيئته وإدراكه لهذه البيئة إدراكاً واعياً مستجيباً لمتغيراته، وقدرته على اكتشاف الأسلوب المناسب لتعلمه، وقدرته على الفحص المستنير والتفكير المبدع.
- التحول من التعليم الذي يتمحور حول المعارف والمعلومات، إلى التعليم الذي يتمحور حول المتعلم.
- التحول من التركيز على الجانب العقلي المعرفي للمتعلمين، إلى إيجاد نوع من التوازن بين مختلف مكونات شخصياتهم المعرفية، والخلقية، والوجدانية، والحسية، وإدراكهم إدراكاً واعياً لقدرات الإنسان والانتقال من التعليم الناقل للمعرفة والمعلومات إلى التعليم الفاعل ثقافياً، واجتماعياً، ومهنياً. (بشر، ٢٠٠٥م، ص ١٠٦).

وهذه الأهداف المستقبلية للتربية يصعب تحقيقها في إطار الدور التقليدي للمعلم، والأساليب التقليدية المتبعة في عملية التعليم التي تركز على التلقين، والحفظ، والاستظهار. فهي تتطلب أدواراً جديدة متعددة للمعلم وكفايات علمية ومهنية ثرية، تمكنه من القيام بهذه الأدوار بمرونة وفاعلية. وهذه الأدوار مرتبطة بالرؤية الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية لمهمة التربية وأهدافها.

وبالرجوع إلى الأدبيات التربوية التي تناولت الأدوار المتغيرة التي ينبغي أن يضطلع بها المعلم، نستطيع القول: بأنه ينبغي على كل كليات التربية القيام بإعداد المعلم، وتنمية دوره في القرن الجديد حتى يكون قادراً على مواجهة التحديات التي تواجه التربية. (بشر، ٢٠٠٥م، ص ١٠٦).

وقد أشار زياد بركات إلى أن المعلم يحتل في النظام التربوي مكان الصدارة في إنجاح هذا النظام وتحقيق أهدافه، وبالرغم من أن المعلم يعتبر متغيراً واحداً من بين عدة متغيرات في العملية التربوية فإن هذا

المتغير ذو أثر كبير وفعال في تفكير وسلوك التلاميذ. وقد أدرك القائمون على النظام التربوي في العالم، منذ وقت مبكر، أهمية دور المعلم، فحرصوا على توفير جميع الإمكانيات اللازمة لإعداده وتأهيله تربوياً، ومسلِكياً، ومهنياً، ذلك أن مهنة التعليم لم تعد تقوم على الفطرة، والموهبة، والممارسة فقط، بل لابد من إتقان الأصول، والقواعد، والأساليب الفنية القائمة على أسس علمية مستمدة من الأطر والنظريات التربوية والنفسية إلى جانب التدريب والتأهيل قبل الخدمة وفي أثناءها، فنوعية المعلم هي مفتاح تحسين أداء الطالب، بغض النظر عن حالة المدارس، وعن أعداد التلاميذ، وعن طبيعة البيئة المحيطة، أو أي من العوامل المرتبطة بحياة التلاميذ في بيئة التعلم والتعليم كالمقررات الدراسية، والوسائل التعليمية والتجهيزات والبناء المدرسي. (بركات، ٢٠٠٥م، ص ٢١٣).

وعلى الرغم من أن هناك اتفاقاً كبيراً بين المربين والمهتمين بمجال التربية على أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في عمليتي التعليم والتعلم وأثره في طلابه، فإن وجهات النظر تنوعت حول أساليب تقويم هذا الدور وقياسه، ويمثل أسلوب الملاحظة المباشرة، لأداء الطالب المعلم، وقياس مستوى فاعليته في التدريس داخل حجرة الصف، أحد الأساليب الفعالة في تحسين مستوى الطالب المعلم وتطويره، ويعد تكمان أحد المربين الذين أسهموا في تصميم بطاقة ملاحظة فعالة لقياس مستوى فاعلية التدريس للطالب المعلم في أثناء قيامه بعملية التدريس داخل حجرة الصف، مما تقدمه من تغذية راجعة للمتدرب، مبنية أساساً على السلوك الإنساني المتميز، والخصائص والصفات التي ينبغي توافرها لدى المدرس الجيد. (محمد وفاضل، ١٩٨٩م، ص ١١٠)

مشكلة الدراسة:

تحرص كل الأنظمة التربوية في العالم على إعداد معلميهما من خلال برنامج إعداد يشمل أربعة جوانب رئيسية، هي: إعداد تخصصي، إعداد مهني، إعداد ثقافي اجتماعي، إعداد نفسي شخصي، وأي برنامج لإعداد المعلم لن تكون له قيمة حقيقية - مهما بلغت درجة جودته - ما لم يصاحبه تدريب الطلاب المعلمين عملياً على التدريس والمهارات اللازمة له والمرتبطة به، ولذا تمثل التربية العملية جزءاً أساسياً في برنامج إعداد المعلم بكليات التربية، فهي المحك الحقيقي للحكم الفعلي والموضوعي على ما اكتسبه الطلاب المعلمون من جوانب تعلم مختلفة في أثناء إعدادهم - سواء ما يتصل منها بالجانب الأكاديمي، أو المهني، أو الثقافي، أو الاجتماعي، أو الشخصي النفسي، وذلك من خلال تدريب الطالبات على أداء دورهم

كمعلومات أثناء فترة التربية العملية. ويبالغ البعض في التأكيد على أهمية التربية العملية فيقول: إنها تساوي في قيمتها المواد التربوية والنفسية مجتمعة (السعيد، ٢٠٠٦م، ص ١٥-١٦)

وتعد التربية الميدانية نظاماً فرعياً يشمل إعداد المعلم أكاديمياً وثقافياً ومهنيًا من جهة، كما تعد حلقة في سلسلة إعداد المعلم وتدريبه من جهة أخرى، لذلك فهي تحظى باهتمام القائمين على قسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ونظراً لأهمية التربية الميدانية بوصفها حلقة التكامل بين الجانب النظري والجانب العملي في إعداد المعلم، فلا بد أن تخضع بين الحين والآخر إلى عمليات المراجعة والتدقيق والتقييم الشمولي؛ لتبقى ضمن المسار الصحيح لها.

وتتمثل مشكلة الدراسة الرئيسة في تقييم مستوى فاعلية التدريس داخل حجرة الصف للطالبات الملمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة ملاحظة تكمان.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد أسئلة الدراسة على النحو التالي:

- ١ - ما مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فاعلية التدريس لدى طالبات التربية العملية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية طبقاً لبطاقة تكمان؟
- ٢ - هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فاعلية تدريس الطالبات الملمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة تكمان والمعدل التراكمي؟
- ٣ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فاعلية تدريس الطالبات الملمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة تكمان، تعزى لاختلاف التخصص؟

- ٤ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطالبات المعلمات المتميزات، والمجموعة غير المتميزة من الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيما يختص بأي محور من محاور بطاقة تكمان التالية: الإبداع، السيطرة على الموقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر؟

أهداف الدراسة:

- ١ - التعرف على مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فاعلية التدريس لدى طالبات التربية العملية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية طبقاً لبطاقة تكمان.
- ٢ - التعرف على العلاقة بين مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فاعلية تدريس الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة تكمان، والمعدل التراكمي.
- ٣ - التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فاعلية تدريس الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة تكمان، والتي تعزى لاختلاف التخصص.
- ٤ - التعرف على العلاقة ذات دلالة الإحصائية بين مجموعة الطالبات المعلمات المتميزات، والمجموعة غير المتميزة من الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أي محور من محاور بطاقة تكمان، (الإبداع، السيطرة على الموقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر).

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة في ضوء الاعتبارات التالية:

١. الوقوف على مستوى فاعلية التدريس لدى الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢. الوقوف على مدى إسهام برامج التربية الميدانية (التربية العملية) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إكساب الطالبات المعلمات أساليب التدريس الفاعلة.
٣. قلة الدراسات التي استخدمت بطاقة تكمان في تقويم فاعلية التدريس على الرغم من أهميتها.

٤ . الاستفادة من بطاقة تكمان كمقياس تم تقنينه على البيئة السعودية والذي قام بتقنيه الباطين. (الباطين، ١٤١٦هـ).

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة في قياس مدى توفر الصفات المعيارية المقترحة في بطاقة تكمان للمعلم الكفاء (الإبداع، السيطرة على الموقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر) لدى الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض للتعرف على مستوى فعالية تدريسهن. وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.

المصطلحات:

١ - الطالبة المعلمة: هي طالبة المستوى الثامن، والتي أتمت جميع متطلبات التخرج، وتقوم بالتطبيق العملي في إحدى مدارس التعليم العام للبنات، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٨/١٤٢٩هـ. ويتوقع تخرجها بعد اجتيازها التطبيق العملي.

٢ - فاعلية التدريس: يمكن تعريف فاعلية التدريس إجرائياً، كما يلي : حدد تكمان فاعلية التدريس من خلال بطاقته المستخدمة في هذا البحث بأربعة محاور رئيسة، هي : الإبداع، والسيطرة على الموقف التعليمي، والتنظيم في السلوك، والتقبل ورقة المشاعر، وكل واحد من هذه المحاور الأربعة يشتمل على سبعة مقياس، كل مقياس يتكون من صفتين متضادتين في المعنى، إحداهما إيجابية، والأخرى سلبية. وقد قسمت المسافة بين هاتين الصفتين إلى سبع درجات متساوية، وبالتالي كلما حصلت طالبة التربية الميدانية على درجة في المقياس هي أقرب للصفة الإيجابية منها للصفة السلبية - نتيجة للتقويم باستخدام بطاقة توكمان - يمكن أن يوصف تدريسه بالتدريس الفعال. وعليه فالملقود بفاعلية التدريس في الدراسة هو أن توصف الطالبة المعلمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بأنها مبدعة ومسيطرة على الموقف التعليمي، ومنظمة في سلوكها، ومتقبلة لمشاعر طالباتها وأحاسيسهن، وذلك في ضوء استخدام بطاقة تكمان.

٣ - الإبداع: هو المحور الأول من بطاقة الدراسة ، وتوصف الطالبة المعلمة بالإبداع حين يتسم تدريسه بالتجديد والابتكار، وتفتح العقل وتوقد الفكر، وحب التجريب، وسعة في الخيال، والجرأة في عرض الأفكار في أثناء عملية التدريس داخل حجرة الصف.

- ٤ - السيطرة: تمثل المحور الثاني من بطاقة الدراسة، وتوصف الطالبة المعلمة بالسيطرة على الموقف التعليمي، حين يتسم تدريسها بالصراحة، والقوة، والحركة والانبساطية، والهيمنة، وحب الآخرين، والحزم أثناء التدريس.
- ٥ - التنظيم: يمثل المحور الثالث من بطاقة الدراسة وتوصف الطالبة المعلمة بالتنظيم في السلوك حين يكون تدريسها هادفاً، ومنظماً، وواثقاً، ومرتباً، ومنضبطاً، ورصيناً، ودقيقاً في طرحه للحقائق والأفكار داخل حجرة الصف.
- ٦ - التقبل ورقة المشاعر: يمثل المحور الرابع من بطاقة الدراسة، وتوصف الطالبة المعلمة بالتقبل ورقة المشاعر حين يتسم تدريسها بالحلم، ورهافة الشعور، والود والتهديب، والعدل، والاجتماعية، وتقبل الآخرين في أثناء الدرس داخل حجرة الدراسة.
- ٧ - الطالبة المتميزة: المقصود بالطالبة المتميزة في هذه الدراسة، هي الطالبة التي حصلت على معدل تراكمي عام أعلى من ٣,٨٣ في جميع المقررات المطلوبة للتخرج.
- ٨ - الطالبة غير المتميزة: المقصود بالطالبة غير المتميزة في هذه الدراسة هي الطالبة التي حصلت على معدل تراكمي عام أقل من ٣,٨٣ في جميع المقررات المطلوبة للتخرج.

الإطار النظري:

١-مدخل عن بطاقة تكمان

كان لتخصص واهتمام بروس وين تكمان في مجال قياس وتقويم عملية التعلم والتفاعل داخل حجرة الصف، أثر فاعل في توجيهه نحو الكشف عن وسيلة أو بطاقة يمكن الاعتماد عليها في قياس وتقويم العملية التعليمية التعليمية داخل حجرة الصف، كما أن المناصب الإدارية والأكاديمية التي تولاهها، مثل: رئيس مركز البحوث، ورئيس للدراسات العليا في جامعة روجرز، وعميد كلية بروتش للتربية في جامعة مدينة نيويورك، دفعته إلى بلورة تلك التوجهات. وقد نشر عدداً من المقالات، والأبحاث، والاختبارات. وألف ثلاثة كتب في مجال القياس والتقويم، هي: كتاب البحث التربوي، وكتاب قياس مخرجات التعليم، وكتاب تقويم البرامج التعليمية. ومما يدل على جودة كتبه، هو حصول كتابه الأول على جائزة عام ١٩٧٣م من مجلة Phi Dela Kappan واسعة الانتشار، وتمثل هذه الكتابات بالنسبة لتكمان أساساً في تحقيق أهدافه المتعددة وفي مقدمتها تصميم بطاقة ملاحظة يمكن الركون إليها في تقويم فاعلية المعلم داخل حجرة الصف، وتقديم تغذية راجعة من أجل تحسين مستوى المعلم وتطويره.

وقد وجد تكمان في عمل (كلي Kelly)، و (أوسجود Osgood) أساساً لتصميم بطاقة تقيس مستوى فاعلية المعلم داخل حجرة الصف، وتقدم له تغذية راجعة محددة ودقيقة، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي : (البابطين، ١٤١٦هـ، ص ٢٨).

قام (كلي Kelly) عام ١٩٥٥م بتوضيح منهجه حول فهم أبعاد الشخصية الإنسانية من خلال ما نشره تحت عنوان ”الأبعاد النفسية لمكونات الشخصية الإنسانية“ ، حيث قدم (كلي) صورة واضحة عن تفسير الإنسان لعالمه الواقعي، وقد اعتمد منهج (كلي) على ”مسلمة أساسية تقوم على تفسير الشخصية، وتؤكد على أن العمليات النفسية التي تؤثر في الشخص وتحيط به تعتمد على الطرق التي يتوقع من خلالها هذا الشخص الأحداث المقبلة، وفي ضوءها يعطينا (كلي) القاعدة العملية لتصنيف التشابكات والاختلاف بين الناس والموضوعات والأحداث“.(البابطين، ١٤١٦هـ، ص ٢٨)

وأكد تكمان على أهمية مكونات الشخصية لكل من المعلم والملاحظ في تحليل ترجمة الواقع داخل حجرة الصف من خلال فهم وإدراك أزواج من الصفات ذات القطبين المتعارضين أو المتناقضين. وقد أسهم كل من (هارفي Harvey)، و(هنت Hunt)، و(شرودر Schroder) عام ١٩٦١م في تصنيف مكونات الشخصية وأبعادها بشكل دقيق، وذلك من أجل استخدامها في فهم وتفسير التفاعلات الكامنة داخل الإنسان في المواقف المختلفة.

كم اعتمد تكمان في بناء طاقته على العمل الذي قام به أوسجود وزميلاه عام ١٩٥٧م، حيث صمم أوسجود وزميلاه مقياساً وصف بأنه سهل الاستعمال من حيث تعبئته ، وجمع درجاته وتحليل نتائجه، وتفسيرها، وتقوم فكرة هذا المقياس على الاختلاف في دلالات الألفاظ.

وفي ضوء ذلك استطاع تكمان أن يبني بطاقته في بداية السبعينيات من هذا القرن الميلادي. وأطلق عليها مسمى (بطاقة تكمان للتغذية الراجعة في مجال تحديد مستوى فاعلية التدريس وتطويره). وتتكون البطاقة من ٢٨ مقياساً، وكل مقياس يتألف من صفتين متعارضتين أو متضادتين في المعنى تقريباً، إحداها إيجابية والأخرى سلبية، وتفصل بينهما مسافة موزعة إلى سبع درجات متساوية، وتتكون البطاقة من أربعة محاور، وكل محور يتكون من سبعة مقاييس، ومحاور البطاقة الأربعة هي : الإبداع، السيطرة على المواقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر.

نالت البطاقة اهتماماً ملحوظاً من المهتمين في مجالها، حين حصلت على هوية خاصة بها، وقابلية للتطبيق؛ وذلك لما تميزت به من صدق وثبات، ونتيجة لذلك استخدم الباحثون بطاقة الملاحظة لتكمان في تحديد مستوى فاعلية التدريس داخل حجرة الصف، وتطويره من خلال تقلم تغذية راجعة محددة ودقيقة ن وقد وضع تكمان اثني عشر حكماً بغرض مساعدة الملاحظ للاستفادة من التغذية الراجعة في تغيير سلوك المعلم ورفع مستوى فاعليته داخل حجرة الصف، والأحكام هي: (البابطين، ١٦٤١ هـ).

- يجب أن تنطلق التغذية الراجعة من سلوك محسوس.
- يجب أن تستند التغذية الراجعة على أدلة وشواهد واضحة غير قابلة للجدل.
- يجب أن يكون مصدر التغذية الراجعة صادقاً، وحسن السمعة، ومقبولاً.
- يجب أن تكون التغذية الراجعة مفهومة وذات علاقة وثيقة بعمل المعلم.
- يجب أن يتصف مستقبل التغذية الراجعة (المعلم) بإدراك واضح للسلوك أو الصفات المثالية التي ينبغي أن يحققها.
- يجب أن يعرف مستقبل التغذية الراجعة (المعلم) توقعات الآخرين حيال سلوكه في التدريس.
- يجب أن يبدي مستقبل التغذية الراجعة (المعلم) رغبة أكيدة في العمل على تغيير سلوكه في التدريس إلى الأفضل.
- يجب أن يبدي مستقبل التغذية الراجعة (المعلم) استعداداً للعمل على تغيير سلوكه في التدريس إلى الأفضل أمام مجموعة من المهتمين.
- يجب أن تثير التغذية الراجعة معاناة وشدأ نفسياً لدى المعلم، وذلك لأنها لا تتفق مع تصوره لنفسه ومع الأفكار المثالية التي كان يحملها، حيث إن المعلم الذي يستقبل تغذية راجعة متطابقة مع تصوره لذاته وأفكاره المثالية، لا يحتاج إلى تغيير سلوكه، ثم لا يشعر بالمعاناة والشد النفسى.
- يجب أن تقدم التغذية الراجعة السلبية للمعلم، مع نوع من الدعم والتشجيع.
- يجب أن تكون التغذية الراجعة منسجمة مع فلسفة التعليم المعمول بها ومطابقة لها.

- يجب أن يتحمل مستقبل التغذية الراجعة (المعلم) كامل المسؤولية في العمل على ما أوصى به المقيم (المشرف التربوي)، على أن يقدم المعلم بدور تغذية راجعة للمقيم (المشرف التربوي) من أجل تلاقح الأفكار بين العاملين في ميدان التربية والتعليم.

الدراسات السابقة :

هناك عدد من الدراسات التي استخدمت بطاقة تكمان منها:

قام تكمان وكوشران وترفرس (Tuckman, Cochran and Travers) بدراسة عنواها «تقويم الفصول الدراسية المفتوحة»، وقد بدأت فكرة الدراسة حين شعر المسؤولون عن التعليم في ثلاث مناطق تعليمية في ولاية نيوجيرزي؛ برغبة في تطوير طرق التدريس في المدارس العامة، وضمت عينة الدراسة نوعين من الفصول الدراسية، وهما: فصول دراسية عادية، وفصول دراسية مفتوحة. وقامت الدراسة على عدد من الفرضيات، منها: يتفوق معلمو الفصول الدراسية المفتوحة على معلمي الفصول الدراسية العادية في مستوى الإبداع، السيطرة على المواقف، والتنظيم في السلوك، والتقبل ورقة المشاعر.

ولقياس مستوى الإبداع، والسيطرة، والتنظيم، والتقبل ورقة المشاعر المستخدمة في عملية التدريس داخل حجرة الصف، استخدم الباحثون بطاقة الملاحظة لتوكمان، وقد تمت ملاحظة كل معلم ضمن عينة الدراسة مرتين، وكانت مدة الملاحظة لا تقل عن عشرين دقيقة، قام بها اثنان من الملاحظين، وقد تم حساب درجة ثبات البطاقة في محاورها الأربعة، وهي: الإبداع ٠,٧٥ ، السيطرة على المواقف ٠,٦٨ ، التنظيم ٠,٢٢ ، التقبل ورقة المشاعر ٠,٢٣ .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين معلمي الفصول المفتوحة، ومعلمي الفصول العادية في محور التقبل ورقة المشاعر لصالح معلمي الفصول الدراسية المفتوحة.
- تبين أن معلمي الفصول المفتوحة مقارنة بمعلمي الفصول العادية، أكثر حليماً، ووداً، وتقبلاً لمشاعر الطلاب، وحركة ونشاطاً واجتماعية، وعدلاً.
- تبين -بشكل عام حسن- مستوى نظرة الطالب لنفسه، وحبه لمدرسته في الفصول الدراسية

المفتوحة قياساً بالفصول الدراسية العادية.

- وقد لخص تكمان نتائج هذه الدراسة كما يلي:
- يتيح المعلم المبدع فرصة أكبر لطلابه في النمو من المعلم غير المبدع.
- يتميز المعلم المسيطر على الموقف التعليمي بالانضباط الذاتي، ويتصف طلابه بقلة طرح الأسئلة مقارنة بالمعلم غير المسيطر على الموقف.
- يطلب المعلم المنظم في سلوكه الإجابة من الطلاب عن الأسئلة المطروحة بشكل أكبر من المعلم غير المنظم في سلوكه.
- يتيح المعلم المنظم في سلوكه فرصاً أقل لطلابه للاستفسار والمبادأة في الحديث قياساً بالمعلم غير المنظم في سلوكه.
- يشكل طلاب المعلم المتقبل للمشاعر اتجاهات إيجابية حول أنفسهم ومدارسهم بشكل أفضل من المعلم غير المتقبل لمشاعر طلابه.
- كما يؤكد تكمان على أن نتائج هذه الدراسة جاءت منسجمة مع التوقعات المبينة أساساً على كل محور من محاور البطاقة الأربعة.

وأجرى فيبان Fabian عام ١٩٧٥م دراسة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة روجرز، وكان هدفها التعرف على مستوى كفاءة المعلم في التدريس باستخدام عدد من الأدوات بما فيها بطاقة تكمان، وضمت عينة الدراسة ٦٢ معلماً في التعليم الفني. وقد تم حساب درجة الثبات لبطاقة تكمان وهي: الإبداع ٦٢، السيطرة ٧٧، التنظيم ٦٧، والتقبل ٣٨.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن المعلمين الأكثر كفاءة في التدريس، هم أكثر إبداعاً وانتظاماً في السلوك، وسيطرة على الموقف التعليمي، وتقبلاً لمشاعر الطلاب من المعلمين الأقل كفاءة في التدريس.
- إن المعلم الكفء - بشكل عام - يمكن وصفه على أنه: مبدع، منظم في سلوكه، المسيطر على الموقف التعليمي، ومتقبل لمشاعر طلابه في أثناء تدريسه داخل حجرة الصف. (البابطين، ١٤١٦هـ، ص ٣٤).

كما أجرى تكمان (Tuckman، ١٩٩٥م) دراسة بعنوان "قياس التدريس الفعال". وفي هذه الدراسة استعرض تكمان الأساليب المستخدمة لقياس فعالية التدريس مثل أسلوب "تقييم أداء المعلم"

والذي يستخدم على نطاق واسع في بعض الولايات. وهذا الأسلوب تقليدي و لا يشجع المعلمين على الابتكار بل يجعل تدريسه نسخة مكررة من بعضهم. وأسلوب "تقييم الطالب للأستاذ" والذي يستخدم في التعليم العالي ، لكن استخدامه في مراحل التعليم العام غير ممكن، لأن شخصية الطالب غالبا غير مكتملة النضوج بعد. كما تطرق لأسلوب " ملف الإنجاز"، وذكر أنه عبارة عن تجميع لما قد يقدمه المعلم في الفصل ، ولكنه لا يعتبر أداة لقياس فعالية المعلم . واستشهد بتجربته في الجامعة عند تقييم الأساتذة فيها. فقد كان يلجأ لتقييم الطلاب للأساتذة أكثر من لجوئه لملف الإنجاز للأساتذة. وفي ختام دراسته استعرض بطاقته التي أعدها، ومن الممكن استخدامها كأداة لقياس التدريس الفعال حيث إن الطالب هو من يقيم أستاذه في المحاور التي توجد في البطاقة.

وقام وولنسك، وفينست، وتكمان (Walencik, Vincet, Tuckman, ١٩٧٤) بدراسة لمستوى فاعلية التغذية الراجعة في تغيير السلوك الإنساني لدى الطالب المعلم . وطبقت هذه الدراسة على طلاب الدراسات العليا في التخصصات التربوية، والمتحقيين ببرنامج إعداد المعلم. وقد تمت ملاحظة الطلاب المعلمين في هذا البرنامج مرتين من قبل طلابهم، وذلك باستخدام بطاقة تكمان. وقد أسهمت البطاقة كثيرا في مساعدة الطلاب المعلمين في تعديل سلوكهم في ضوء التغذية الراجعة المقدمة لهم من قبل طلابهم. مما ثبتت فعالية بطاقة تكمان في مجال الإشراف التربوي على طلاب التربية العملية.

أما الدراسات العربية التي قامت باستخدام بطاقة تكمان، فقد اقتصر على دراستين فقط ، -حسب علم الباحثة- وهي كالتالي:

دراسة الباطين (١٤١١هـ) التي كانت بعنوان «تقويم فاعلية التدريس لطلاب التربية الميدانية بكلية التربية، جامعة الملك سعود باستخدام بطاقة توكمان». وقد طبقت الدراسة على عينة من ٢٤ طالبا متدرجا. وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. مستوى فاعلية التدريس لدى طلاب التربية الميدانية يتصف بالإيجابية- بشكل عام- طبقا لبطاقة توكمان المعدلة.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب المتميزين، والطلاب غير المتميزين، فيما يختص بفاعلية التدريس طبقا لتوكمان المعدلة.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات فاعلية التدريس للطلاب المتميزين والطلاب غير المتميزين في محاور البطاقة الأربعة.

دراسة محمد والأزيرجاوي (١٩٨٩م) بعنوان « استخدام أداة تكمان في تقييم الأساليب التدريسية ». وقد استخدمت الأداة لملاحظة تدريس ٤٠ من الطلاب المعلمين والطالبات الملمات في الصف. وقد أظهرت النتائج أن الأساليب التدريسية لعينة البحث كانت أكثر من المتوسط بقليل. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأساليب التدريسية بين الطلاب المعلمين والطالبات الملمات.

ومن الدراسات التي بحثت في واقع التدريب الميداني، الدراسة التي قامت بها محاسن شمو (١٤٢١هـ) والتي كانت بعنوان «تقويم برنامج التربية العملية الحالي لطالبات كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة من وجهة نظر بعض مديرات مدارس التطبيق المتوسطة». وقدمت الدراسة بعض المقترحات والتوصيات التي من الممكن أن تؤدي إلى تطوير هذا البرنامج. وقد تم تصميم استبانة نقصت في مقدمتها خبرات أفراد العينة في مجال التعليم عامة، وإدارة المدرسة، والمشاركة في برنامج التربية العملية الخاص بطالبات هذه الكلية. وقد حوت الاستبانة ٤٢ عبارة تمثل أربعة محاور، تدور حول وجهات نظر المديرات نحو: الطالبة المتدربة (١٧ عبارة)، مدرسة التطبيق (١٣ عبارة)، الموجهات (٥ عبارات)، مشرفات الجامعة (٧ عبارات). وفي نهاية كل محور أتيحت الفرصة لكتابة المقترحات والتعليقات. وقد تم قياس صدق وثبات هذه الاستبانة. وللتأكد من آراء ووجهات نظر المديرات فقد أجرت الباحثة مقابلات شخصية مع جميع أفراد العينة حول البرنامج.

طبقت الاستبانة والمقابلات الشخصية على عينة قدرها ٣٥ مديرة، تمثل جميع مديرات مدارس التطبيق بالمرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة التي تم فيها تنفيذ برنامج التربية العملية في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤١٩هـ. وكشفت النتائج عن تقارب وجهات نظر المديرات بالرغم من تفاوت خبراتهن. وقد كانت الآراء إيجابية حول المتدربات بصفة عامة خاصة في استخدام الوسائل التعليمية، لكنها كانت سلبية نحو عدم تفرغ المتدربات للتدريب وضبط الصف. وأشارت النتائج إلى الاستفادة من المتدربات، وبكفاية الموجهات في الإشراف على المتدربات، وبأهمية زيارة مشرفات الجامعة للمدارس، على حين كانت الآراء متعارضة في إشراف مشرفات الجامعة، ومشاركة المتدربات في تحضير وتصحيح الاختبارات. ومن أهم المقترحات التي قدمتها الدراسة، وضع أطر لاستخدام التقويم المنتظم للبرنامج، وتفرغ الطالبات كلياً للتربية العملية، وإعداد خطط مشتركة لتحضير الدروس، واللقاءات المنظمة بين المسؤولين في الجامعة، والإشراف التربوي.

كما قام كل من توفيق رمضان (١٤٢٣هـ) بدراسة بعنوان (تقويم المهارات التدريسية لدى طلاب التربية الميدانية بكلية المعلمين في تبوك). وكان من أبرز أهدافها الوقوف على مستوى أداء الطلاب المعلمين في المهارات التدريسية العامة المتصلة بعملية التدريس، وتحديد جوانب القوة وجوانب الضعف فيها. أما نتائجها فقد جاءت على النحو التالي:

- ٧١٪ من الطلاب يجيدون مهارة التخطيط للدرس.
- ٥٩٪ من الطلاب يجيدون تنفيذ مهارة الدرس.
- ٧٠٪ من الطلاب يجيدون مهارة تقويم التلاميذ.

كما قام السميح (١٤٢٨هـ) بدراسة ميدانية على المشرفين التربويين وطلاب التربية العملية، هدف منها التعرف على واقع التربية العملية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وسبل تطويره. وكان من أبرز نتائجها: إيجابية آراء المشرفين التربويين نحو محاور برنامج التربية العملية محل الدراسة. كذلك إيجابية آراء الطلاب المتدربين نحو محاور برنامج التربية العملية محل الدراسة، وقد اشترك المشرفون والطلاب المتدربون في تحديد ٦ أسباب هي أكثر الأسباب سلبية على فاعلية برنامج التربية العملية، وهي على النحو التالي:

١. الإعداد التربوي للمتدربين غير كاف.
٢. المدة الزمنية للتربية العملية غير كافية.
٣. دراسة المتدربين المقررات الأكاديمية والتخصصية الأخرى أثناء تنفيذ برنامج التربية العملية يؤثر على تحصيلهم وانتباههم، واهتمامهم.
٤. الأيام المخصصة لبرنامج التربية العملية تسبب الإرباك لجدول المدرسة.
٥. تنفيذ التربية العملية على فترات متقطعة (يوم أو يومين في الأسبوع) مما يربك المتدربين.
٦. عدم وجود دليل للمتدربين في التربية العملية؛ مما يسبب الإرباك للمدرسة والمشرف.

إجراءات الدراسة:

١- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي (المسحي) الذي عرفه العساف (١٤١٦هـ، ص ١٩١) بأنه «الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب.»

٢- مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات المستوى الثامن المنتظمات وعددهن (٥٩٠) طالبة.

٣- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (١٦٥) طالبة معلمة منتظمة كعينة عشوائية من مجتمع الدراسة بما يشكل (٢٨٪) تقريبا من مجتمع الدراسة ، هذا وتجدر الملاحظة إلى أن الباحثة عمدت إلى تقسيم عينة الدراسة طبقا للمعدل التراكمي إلى مستويين هما:

■ الطالبة المتميزة في هذه الدراسة ؛ هي الطالبة التي حصلت على معدل تراكمي عام لا يقل عن ٣,٨٣ من ٥.

■ الطالبة غير المتميزة في هذه الدراسة ؛ هي الطالبة التي حصلت على معدل تراكمي عام لا يزيد عن ٣,٨٣ من ٥.

وقد صاحب بطاقة تكمان مقياس تقدير سباعي (٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١)، وقد صنفت صفات المعلم إلى ثلاثة مستويات وفقاً لمقياس التقدير السباعي وهي:

■ المستوى المتميز وله ثلاثة مقاييس (٧، ٦، ٥).

■ المستوى غير المتميز أو المتدني وله ثلاثة مقاييس (٣، ٢، ١).

■ المستوى المحايد وله مقياس واحد (٤).

وطبقاً لهذا التصنيف يمثل الرقم (٧) أعلى درجات التميز أو الإيجابية، والرقم (١) يمثل أقصى درجات السلبية أو التدني (الملحق رقم ١).

توزيع عينة الدراسة وفق البيانات العامة :

يوضح الجدول (١) أن مجموع عدد أفراد العينة بلغ (١٦٥) طالبة، بينهن (٦٨) طالبة يتبعن لقسم أصول الدين، بنسبة ٤١,٢٪ ويليهن من حيث العدد طالبات قسم الدعوة (٣٤) طالبة، بنسبة ٢٠,٦٪، و (٣٢) طالبة من قسم اللغة العربية، ونسبتهن ١٩,٤٪، وأخيراً تأتي طالبات قسم الشريعة وعددهن (٣١) طالبة بنسبة ١٨,٨٪.

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة وفق القسم

القسم	العدد	النسبة
أصول الدين	٦٨	٤١,٢
الشريعة	٣١	١٨,٨
الدعوة	٣٤	٢٠,٦
اللغة العربية	٣٢	١٩,٤
المجموع	١٦٥	١٠٠,٠

يوضح الجدول رقم (٢) أن نسبة عدد الطالبات غير المتميزات بلغت ٤٩,٧٪، والطالبات المتميزات بلغت نسبتهن ٥٠,٣٪.

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للتمييز

المستوى الأكاديمي	العدد	النسبة
غير متميزة	٨٢	٤٩,٧
متميزة	٨٣	٥٠,٣
المجموع	١٦٥	١٠٠,٠

أداة الدراسة:

للتعرف على مستوى فاعلية التدريس لدى الطالبات الملمات بجامعة الإمام استخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة صممها - أصلاً - تكمان عام ١٩٧١م، وقننها على البيئة السعودية عبدالعزيز البابطين. وتتكون البطاقة المعدلة حسب البيئة السعودية (انظر ملحق رقم ١) من ٢٨ مقياساً، ويتكون كل مقياس من صفتين متضادتين في المعنى تقريباً إحداهما إيجابية، والأخرى سلبية. والمسافة الفاصلة بين هاتين الصفتين

موزعة إلى سبع درجات متساوي هي كالآتي : (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧).

ويمثل الرقم (٧) أعلى درجات الإيجابية، ويمثل الرقم (١) أدنى درجات السلبية، أما الرقم (٤) فيمثل الدرجة الوسطى من المقياس، ويعني ذلك أن الدرجة القصوى لكل فقرات البطاقة، هي $١٩٦=٧ \times ٢٨$ درجة، أما الحد الأدنى لدرجات كل فقرات البطاقة فهي $٢٨=١ \times ٢٨$ درجة، وتتكون البطاقة من أربعة محاور، كل محور منها يتكون من سبعة مقاييس، ومحاور البطاقة الأربعة هي:

- ١ - الإبداع: يتكون هذا المحور من سبعة مقاييس، هي : التجديد، والابتكار، وتفتح العقل، وتوقد الفكر، وحب التجريب، وسعة الخيال، والجرأة في عرض الأفكار في أثناء عملية التدريس.
- ٢ - السيطرة على الموقف: يتكون هذا المحور من سبعة مقاييس هي: الصراحة، والقوة، والحركة، والانبساطية، والمهيمنة، وحب الآخرين، والحزم في أثناء التدريس.
- ٣ - التنظيم في السلوك: ويتكون هذا المحور من سبعة مقاييس، هي: أن يكون طالب التربية الميدانية هادفاً، ومنظماً، واثقاً، ومرتباً، ومنضبطاً في تصرفه، ورضيناً، ودقيق الملاحظة في أثناء تدريسه.
- ٤ - التقبل ورقة المشاعر، ويتكون هذا المحور من سبعة مقاييس، هي: أن يكون طالب التربية الميدانية حليماً، ومرهف الشعور، وودوداً، ومهذباً، وعادلاً، واجتماعياً، ومتقبلاً للآخرين في أثناء تعامله مع الطلاب داخل حجرة الصف.

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة :

تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين كل عبارة، والدرجة الكلية للمحور المنتمية له. كما تم أيضاً حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبطاقة. وأخيراً تم حساب معامل الارتباط بين محاور البطاقة والدرجة الكلية للبطاقة. وكانت جميعها دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥، وهذه النتائج تعطي دلالة بالتماسك والاتساق الداخلي بين عبارات ومحاور البطاقة.

جدول رقم (٣) معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور المتتمية إليه

الإبداع		السيطرة على المواقف		التنظيم في السلوك		التقبل ورقة المشاعر	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٩٠٦٥	١	**٠,٨٥٦٨	١	**٠,٨٣٧٦	١	**٠,٩٠٠١
٢	**٠,٨٩٠٥	٢	**٠,٩١٣٥	٢	**٠,٨٩٧٧	٢	**٠,٨٦١٥
٣	**٠,٩٢٢٧	٣	**٠,٨٦٥٩	٣	**٠,٦٥٥٤	٣	**٠,٩١٨٠
٤	**٠,٩٢١٠	٤	**٠,٩١٩٦	٤	**٠,٨٨١٢	٤	**٠,٨١٣٨
٥	**٠,٨٩٥١	٥	**٠,٨٧٩٠	٥	**٠,٩٤٠٠	٥	**٠,٨٤٢٣
٦	**٠,٩٢٨٨	٦	**٠,٦٢٨١	٦	**٠,٩٠٨٨	٦	**٠,٨٥٧٠
٧	**٠,٧٤٩٣	٧	**٠,٨٠٩١	٧	**٠,٨٨٨٠	٧	**٠,٨٩٧٩

** دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥ .

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور المتتمية إليه جميعها دالة إحصائياً عند مستوى أقل أو يساوي (٠,٠٥)، وأن قيم معاملات الارتباط جميعها موجبة وتتراوح ما بين (٠,٦٢٨١) إلى (٠,٩٤٠٠) مما يشير إلى صدق بنائي مرتفع.

٢- معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبطاقة:

يتضح من الجدول رقم (٤) أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبطاقة جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وأن قيم معاملات الارتباط جميعها موجبة، وتتراوح ما بين (٠,٦١٨٧) إلى (**٠,٨٨٩٩)

٣- معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة كل محور والدرجة الكلية للبطاقة:

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات الارتباط بين درجة كل محور من المحاور، والدرجة الكلية للبطاقة، جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وأن قيم معاملات الارتباط جميعها موجبة، وتتراوح ما بين (٠,٨٢٣٦) إلى (٠,٩٢٨٣)، وهذا يعد مؤشراً إيجابياً وداعماً للاتساق الداخلي لأداة الدراسة (البطاقة).

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبطاقة

معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
**٠,٧٧٩٠	١	**٠,٧٨٩٥	١	**٠,٧٤٩٤	١	**٠,٨٦٨٣	١
**٠,٧٩٨٩	٢	**٠,٦٥٢٨	٢	**٠,٧٣٠٤	٢	**٠,٨٦١١	٢
**٠,٧٨١١	٣	**٠,٧٧٦٢	٣	**٠,٨٢١٨	٣	**٠,٨٤٠٥	٣
**٠,٥٥١٣	٤	**٠,٦٢٨٣	٤	**٠,٨٥٢٣	٤	**٠,٨٦٦١	٤
**٠,٧١١٦	٥	**٠,٦٥٥٣	٥	**٠,٧٠٤٨	٥	**٠,٧٦٤٣	٥
**٠,٧٢٣٥	٦	**٠,٦١٨٧	٦	**٠,٧٠٠٧	٦	**٠,٨٠٩٢	٦
**٠,٦٣٦٤	٧	**٠,٨٨٩٩	٧	**٠,٧٨٩١	٧	**٠,٧٥٦٠	٧

** دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥

جدول رقم (٥) معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للبطاقة

معامل الارتباط	المحور
**٠,٩٢٨٣	الإبداع
**٠,٩٠٦٧	السيطرة على المواقف
**٠,٨٢٨٤	التنظيم في السلوك
**٠,٨٢٣٦	التقبل ورقة المشاعر

** دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم قياس معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alpha- Chronbach). والجدول التالي يبين معامل الثبات لمحاور الاستبانة. ويتضح من الجدول التالي أن معاملات الثبات لألفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٩٣) و (٠,٩٥). أما الثبات الكلي لأداة الدراسة فقد بلغ (٠,٩٧)، مما يدل على أن الأداة تتميز بمستوى عالٍ من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في قياس ما أعدت لقياسه.

جدول رقم (٦) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاو الدراسة

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الإبداع	٧	٠,٩٥
السيطرة على المواقف	٧	٠,٩٣
التنظيم في السلوك	٧	٠,٩٤
التقبل ورقة المشاعر	٧	٠,٩٥
الثبات الكلي للبطاقة	٢٨	٠,٩٧

الأسلوب الإحصائي:

لقد تم استخدام النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار «ت»، وتحليل التباين كأساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة.

تحليل النتائج وتفسيرها:

فيما يلي تعرض الباحثة نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

١. نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

ما مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية التدريس لدى الطالبات المعلمات بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية طبقاً لبطاقة تكمان؟

جدول رقم (٧)

يوضح متوسطات درجات عينة الدراسة للصفات المعيارية التي تقيسها بطاقة تكمان

م	الصفات الإيجابية	المتوسط	الصفات السلبية
	المحور الأول: الإبداع	٤,٨٠	
١	مجدد	٤,٦٦	تقليدي
٢	مبتكر	٤,٥٥	نمطي (روتيني)
٣	متفتح العقل	٥,١١	منغلق العقل

م	الصفات الإيجابية	المتوسط	الصفات السلبية
٤	متوقد الفكر	٥,٠١	جامد الفكر
٥	محب للتجريب	٤,٦٠	حذر
٦	واسع الخيال	٤,٦٨	ضيق الخيال
٧	جري	٤,٩٨	تخجول
	المحور الثاني: السيطرة على الموقف	٥,٣٠	
١	صريح	٥,٦٠	ملتوي
٢	قوي	٤,٩٥	مسالم
٣	متحرك	٥,٢٠	ساكن
٤	منبسط	٥,٢٩	منطو على نفسه
٥	مهيمن	٥,٠٧	منقاد
٦	محب للآخرين	٥,٨٥	محب (لذاته)
٧	حازم	٥,١٥	متهاون
	المحور الثالث: التنظيم في السلوك	٥,٦٢	
١	هادف	٥,٦٧	متقلب
٢	منظم	٥,٧٢	فوضوي
٣	واثق	٥,٦١	متردد
٤	مرتب	٥,٨١	غير مرتب
٥	منضبط التصرف	٥,٧٠	متسيب
٦	رصين	٥,٦٨	متسرع
٧	دقيق الملاحظة	٥,١٣	ضعيف الملاحظة
	المحور الرابع: التقبل ورقة المشاعر	٥,٨٨	
١	حليم	٥,٧٨	قليل التحمل
٢	مرهف الشعور	٥,٥٢	فاتر الشعور
٣	ودود	٥,٨٧	شرس

م	الصفات الإيجابية	المتوسط	الصفات السلبية
٤	مهذب	٦,١٨	نخشن العاملة
٥	عادل	٦,١٠	غير عادل
٦	اجتماعي	٥,٧٨	غير اجتماعي
٧	يتقبل الآخرين	٥,٩٦	متذمر
	المتوسط الحسابي العام	٥,٤٠	

يتضح من الجدول رقم (٧) مايلي:

١. أن المتوسطات الحسابية لمحاوِر البطاقة كانت أكثر ميلا للإيجابية، منها للسلبية، ويمكن ارجاع السبب في ذلك إلى تنامي الوعي بين الطالبات المعلمات بالصفات الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها المعلم الكفاء، وبالتالي فإن الصفات المعيارية التي تدل على فاعلية التدريس متوفرة لدى الطالبات المعلمات بدرجة مرتفعة.

٢. بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المحور الأول « الإبداع » ٤,٨٠ من أصل ٧، وهو بهذا يمثل أدنى معدل حسابي، من بين المعدلات الحسابية للمحاوِر الأخرى للبطاقة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمد والأزيرجوي (١٩٨٩م)، ودراسة الباطين (١٩٩٦م)، على الرغم من الفارق الزمني بين الدراسات الثلاث. وهذا يدل على أن برامج إعداد المعلم في العالم العربي مازالت تفتقر لتدريب وتشجيع الطلاب على التفكير والإبداع.

٣. أما محور « التقبل ورقة المشاعر » فقد بلغ متوسطه الحسابي ٥,٨٨ من أصل ٧

وهو أعلى المحاور في المتوسطات الحسابية، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة الباطين (١٩٩٦م)، ولعله من الممكن تفسير هذه النتيجة بقرب أعمار الطالبات المعلمات من الطالبات اللواتي يقمن بتدريسهن، وأيضا إحساسهن بأنهن مازلن طالبات.

٢. نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية تدريس الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة تكمان والمعدل التراكمي؟

جدول رقم (٨)

معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المعدل التراكمي والصفات المعيارية

معامل الارتباط	الصفات المعيارية
*٠,٣٤	الإبداع
*٠,٢٠	السيطرة على المواقف
*٠,١٧	التنظيم في السلوك
٠,١٣	التقبل ورقة المشاعر
*٠,٢٥	الدرجة الكلية

دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٨) أنه يوجد علاقة موجبة (طردية) بين المعدل التراكمي للطالبة والدرجة الكلية للصفات المعيارية، أي أنه كلما ارتفع المعدل التراكمي للطالبة ارتفع مستوى توفر تلك الصفات، وهذه العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥ .

٣. نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية تدريس الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باستخدام بطاقة تكمان تعزى لاختلاف التخصص؟

جدول رقم (٩) تحليل التباين الأحادي

لدلالة الفروق في درجة توفر الصفات المعيارية في الطالبات المعلمات باختلاف التخصص

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
الإبداع	بين المجموعات	٢,٨٩	٣	٠,٩٧	٠,٤٥	٠,٧١٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٤٤,٤٩	١٦١	٢,١٤			
السيطرة على المواقف	بين المجموعات	٢,٢٠	٣	٠,٧٣	٠,٤٤	٠,٧٢٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٦٨,٧٢	١٦١	١,٦٧			
التنظيم في السلوك	بين المجموعات	١,٩٣	٣	٠,٦٤	٠,٤٦	٠,٧٠٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢٣,١٢	١٦١	١,٣٩			
التقبل ورقة المشاعر	بين المجموعات	٣,١٥	٣	١,٠٥	٠,٩٤	٠,٤٢١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٨,٨٤	١٦١	١,١١			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢,١١	٣	٠,٧٠	٠,٦٠	٠,٦١٦	غير دالة
	داخل المجموعات	١٨٨,٨٤	١٦١	١,١٧			

يتضح من الجدول رقم (٩) أن قيمة (ف) غير دالة في المحاور (الإبداع، السيطرة على المواقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية تدريس الطالبات المعلمات باختلاف تخصص الطالبة المعلمة.

٤. نتائج السؤال الرابع ومناقشتها:

٤ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطالبات المعلمات المتميزات والمجموعة غير المتميزة من الطالبات المعلمات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيما يختص بأي محور من محاور بطاقة تكمان التالية: الإبداع، السيطرة على الموقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر؟

الجدول (١٠) اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة
توفر الصفات المعيارية في الطالبات المعلمات من وجهة نظر المعلمات باختلاف المستوى الأكاديمي

المحاور	المستوى الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
الإبداع	غير متميزات	٨٢	٤,٣٧	١,٤٤	٣,٩١	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥
	متميزات	٨٣	٥,٢٢	١,٣٦			
السيطرة على المواقف	غير متميزات	٨٢	٥,١٢	١,٢٧	١,٨٦	٠,٠٦٥	غير دالة
	متميزات	٨٣	٥,٤٨	١,٢٨			
التنظيم في السلوك	غير متميزات	٨٢	٥,٤٧	١,٢٠	١,٥٨	٠,١١٦	غير دالة
	متميزات	٨٣	٥,٧٦	١,١٣			
التقبل ورقة المشاعر	غير متميزات	٨٢	٥,٧٨	١,١٧	١,٢٦	٠,٢١١	غير دالة
	متميزات	٨٣	٥,٩٩	٠,٩٢			
الدرجة الكلية	غير متميزات	٨٢	٥,١٨	١,٠٩	٢,٥٩	٠,٠١٠	دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥
	متميزات	٨٣	٥,٦١	١,٠٣			

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى أقل أو يساوي ٠,٠٥ في محور (الإبداع)، وفي الدرجة الكلية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية التدريس لدى الطالبات المعلمات من وجهة نظر المعلمات باختلاف المستوى الأكاديمي للطالبة المعلمة، وذلك لصالح المتميزات أكاديمياً. كما يتضح من الجدول رقم (١٠)، أن قيمة (ت) غير دالة في المحاور (السيطرة على المواقف، التنظيم في السلوك، التقبل ورقة المشاعر)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توفر الصفات المعيارية الدالة على مستوى فعالية التدريس لدى الطالبات المعلمات من وجهة نظر المعلمات باختلاف المستوى الأكاديمي للطالبة المعلمة.

التوصيات:

من أبرز التوصيات التي يمكن استخلاصها من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١. أن مستوى فاعلية التدريس لدى عينة الدراسة كان أكثر ميلا للإيجابية، منه للسلبية، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى تنامي الوعي بين الطالبات الملمات بالصفات الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها المعلم الكفاء، وبالتالي فإن الصفات المعيارية التي تدل على فاعلية التدريس متوفرة لدى الطالبات الملمات بدرجة مرتفعة. ولذلك فيجب أن تكثف برامج إعداد المعلم التدريب على هذه الصفات.
٢. توصي الباحثة بأن تشجع برامج إعداد المعلم على الإبداع والتركيز على استخدامه في عملية التدريس.
٣. إعادة تطبيق هذه الدراسة بعد تنفيذ الخطوات السابقة، ومقارنة نتائجها بنتائج هذه الدراسة.
٤. يمكن استخدام نتائج هذه الدراسة في تطوير برامج إعداد المعلم في المؤسسات التعليمية المختصة بذلك.
٥. وكذلك يمكن استخدامها في تطوير أداء المعلمين على رأس العمل، وذلك بتعريفهم عليها، وكيفية اكتساب الصفات الإيجابية الموجودة بها، حتى يتمكنوا من ممارستها في الميدان.

المراجع:

١. الباطين ، عبدالعزيز بن عبدالوهاب (١٤١٦هـ) تقويم فاعلية التدريب لطلاب التربية الميدانية بكلية التربية، جامعة الملك سعود باستخدام بطاقة توكمان، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٥٨، السنة السادسة عشرة.
٢. بركات، زياد (٢٠٠٥م). الدورات التدريبية أثناء الخدمة وعلاقة ذلك بفعالية المعلم واتجاهاته نحو مهنة التدريس. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الخامس والأربعون، ديسمبر.
٣. بشر، يحيى منصور (٢٠٠٥م). رؤية تربوية مقترحة لتطوير تخصصات إعداد وتأهيل المعلمين بكلية التربية في جامعة آب. مجلة الباحث الجامعي، العدد ١٨ مارس.
٤. توفيق، محمد، رمضان، حسام. (١٤٢٣هـ) تقويم المهارات التدريسية لدى طلاب التربية الميدانية بكلية المعلمين في تبوك. مركز البحوث التربوية - كلية المعلمين في تبوك.
٥. السعيد ، سعيد محمد محمد (٢٠٠٦م). التربية العملية وإعداد معلمي المستقبل. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. العدد ٢١١٣، أبريل ٢٠٠٦م.
٦. السميح، عبدالمحسن محمد (١٤٢٨هـ). واقع برنامج التربية العملية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وسبل تطويره. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
٧. شمو ، محاسن إبراهيم (١٤٢١هـ). تقويم برنامج التربية العملية دراسة ميدانية من واقع وجهات نظري عينة من مديرات المدارس المتوسطة بالمدينة المنورة. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية، المجلد ١٤، ١٤٢١هـ.
٨. العساف، صالح. « المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية». الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ.
٩. محمد، مجيد مهدي، وفاضل الأزرجاوي، «استخدام بطاقة توكمان في تقويم الأساليب التدريسية»، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد الحادي والعشرون، المجلد السادس، صيف ١٩٨٩م.

10. Bruce Wayne(2000): The Tuckman Teacher Feedback Form (TTFF). Journal of Educational Measurement, 13, 3, 23337-, eric ED121837
11. Tuckman, Bruce W.(1995): Assessing Effective Teaching, Peabody Journal of Education, v70 n2 p12738- Win 1995
12. Tuckman, B. W.Cochran, B. and Travers, E.J (1974): “ Evaluating Open Classroom”, Journal of Research and Development in Education,8,P. 14
13. Walencik, Vincet J, Tuckman B.W. (1974) : “ The Effectiveness of Feedback for Changing Student Teachers’ Humanistic Behavior”, paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association.(Chicago, Illinois, April 1974).

ملحق رقم (١)

بطاقة تكمان للتغذية الراجعة في تحديد مستوى فاعلية التدريس وتطويره، ولتعبئة بنود البطاقة يقوم الملاحظ بتحديد صفات كل مدرس بدقة، وذلك بوضع دائرة حول الرقم الذي يصف سلوك المدرس الحقيقي، علماً بأنه أعطي كل مقياس سبع درجات (١-٧)، فالرقم (١) يمثل أقصى درجات السلبية، والرقم (٧) يمثل أعلى درجات الإيجابية، أما الرقم (٤) فيمثل الدرجة الوسطى من المقياس.

التسلسل	الصفات الإيجابية	درجات القياس	الصفات السلبية
	أولاً - الإبداع		
١	مجدد	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	تقليدي
٢	مبتكر	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	نحوي (روتيني)
٣	متفتح العقول	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	منغلق العقول
٤	متوقد الفكر	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	جامد الفكر
٥	محب للتحريب	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	حذر
٦	واسع الخيال	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	ضيق الخيال
٧	جريء	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	خجول
	ثانياً - السيطرة على الموقف		
١	صريح	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	ملتبس
٢	قوي	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	مسالم
٣	محرك	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	ساكن
٤	منسبط	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	منطو علم نفسه
٥	مهيمن	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	منقاد
٦	محب للآخرين	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	محب لذاته (أناني)
٧	حازم	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	متهاون
	ثالثاً - التنظيم في السلوك		
١	هادف	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	متقلب
٢	منظم	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	فوضوي
٣	واقف	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	متردد
٤	مرتب	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	غير مرتب
٥	منضبط التصرف	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	متسبب
٦	رصين	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	متسرع
٧	دقيق الملاحظة	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	ضيق الملاحظة
	رابعاً - التقبل ورقة المشاعر		
١	حليم	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	قليل التحمل
٢	مرهف الشعور	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	فاتر الشعور
٣	ودود	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	شرس
٤	مهذب	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	خشن المعاملة
٥	عادل	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	غير عادل
٦	اجتماعي	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	غير اجتماعي
٧	يتفهم الآخرين	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	متذمر

